



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم

معهد الفتايات للقرآن الكريم

تربية الأطفال في الإسلام

(النبي ﷺ أنموذجاً)

إعداد الطالبة :

سماح سعود العتيبي

إعداد الأستاذة :

عبير التميمي

العام الدراسي ١٤٣٨هـ - ١٤٣٩هـ

الإهداء..

أهدي هذا البحث إلى أمي و أبي اللذان تعبوا على تربيتي ، وإسعادي رزقني الله برهما

....

وإلى كل أم وأب يسعيان إلى تربية أبنائهما تحت ظلال الهدى النبوي الشريف والسيره العطرة للنبي في التربية ويقصدان بذلك وجه الله ونفع الأمة

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، بديع السموات والأرض، نور السموات والأرض، رب السموات والأرض، والصلاة والسلام على الإمام خير الأنام محمد واله وصحبه الكرام .

وبعد... " لقد أرسل الله محمداً ﷺ للناس هادياً ومبشراً نذيراً وداعياً ومريياً، وقدوة للصغير والكبير ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ سورة: الأحزاب . آية: ٢١. وعلى الرغم من تحمله ﷺ أعباء الدعوة إلى الله عز وجل والجهاد في سبيله، إلا أنه لم يغفل ولم يترك حق هذا المخلوق الصغير والإنسان الضعيف ألا وهو " الطفل " ،ومن يطالع سيرته ﷺ ومواقفه مع الأطفال يعلم إلى أي مدى كان اهتمامه ﷺ بتربية الطفل وتقويمه وتهذيبه وتنشئته النشئة الصالحة" (١)

ولو نلاحظ حياتنا نجد أننا نجهل الكثير عن أصول التربية النبوية، مما يجعلنا نواجه مشكلات في توجيهاتنا للأطفال، وتعاملنا، وحوارنا، ويجعل الأطفال حولنا متطبعين بالطباع السيئة، البعيدة كل البعد عن التنشئة الإسلامية كما بين السماء ذات الرجوع والأرض ذات الصدع.

وهذا الموضوع مهم لأهمية الطفل في المجتمع إذ أن بناء الأمة لا يكون إلا ببناء شبابها وبداية البناء الصحيح لاشك تبدأ من الطفولة، ولما رأيت أنني وغيري الكثير، نختار جداً في كيفية التوجيه المناسب للطفل خشية الوقوع في الخطأ فيها من عقابه، ومكافأته، وكثير من التعاملات التي تكون في أكثر من موقف مع الأطفال في كل يوم، أنه لابد من معرفة هديه الشريف في تعامله مع الأطفال، وأن نفتدي به عليه من ربي أزكى الصلاة وأتم السلام .

وعلى هذا الأساس كتبت بحثي باختيار هذا الموضوع سائلة المولى عز وجل أن أنفع به

(١) مواقف النبي صلى الله عليه وسلم مع الأطفال، حسن أحمد حسن همام، ص ٥

وأنتفع منه ، والحمد لله لم تواجهني صعوبات فقد كانت المصادر والمراجع متوفرة في هذا الموضوع، وقد استخدمت في بحثي رمز "ك" ويعبر عن كتاب ورمز "ب" ويعبر عن باب في تخريجي للأحاديث.

وقسمت بحثي إلى ثلاث فصول احتوى كل فصل على مبحثين وخطة البحث كالتالي:
المقدمة.

التمهيد.

الفصل الأول:عناية الإسلام بالطفولة.

المبحث الأول:مكانة تربية الطفل في الإسلام.

المبحث الثاني: أهداف تربية الطفل في الإسلام.

الفصل الثاني: التوجيه النبوي للوالدين.

المبحث الأول: تربية الأطفال أمانه.

المبحث الثاني: صفات المربي الناجح.

الفصل الثالث: بعض مواقف النبي ﷺ مع الأطفال.

المبحث الأول: رحمة النبي ﷺ وشفقته بالأطفال.

المبحث الثاني: مزاحه وملاعبته ﷺ مع الأطفال.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

فهرس البحث .

وهناك بعض الدراسات السابقة والبحوث التي سبقت كتابتها في هذا الموضوع مثل:

خطاب النبي ﷺ للطفل المسلم، محمد صالح العلوي.

الأساليب التربوية النبوية في التعامل مع الأطفال وتطبيقاتها في المرحلة الابتدائية، علي
ناجي طرايش.

وهذا ما توصلت إليه

وأوجه جزيل الشكر إلى الأستاذة الفاضلة عبير التميمي على ما قدمته من جهود، وجز
الله زميلاتي اللاتي كن معي بقلوبهن خيراً كثيراً، وأخص بالشكر أختي الغالية سارة على
الجهد الكبير الذي بذلته معي ل يتم هذا البحث على أتم وجه.

التمهيد

مفهوم التربية:

التربية في اللغة: "يرجع مفهوم التربية إلى الفعل الماضي (ربا) ومضارعه (يربي) تربية وهي على وزن (غطى يغطي) وتعني أصلح الشيء وقومه" (١).

"والرب يطلق في اللغة على: المالك، والسيد، والمدبر، والمربي. ورب كل شيء مالكة ومستحقه، وقيل: صاحبه، ويقال: فلان رب هذا الشيء أي ملكه له" (٢).

أما تعريفات التربية الإسلامية في الاصطلاح كثيرة اختلفت منها: "التربية الإسلامية هي: مجموعة الأصول الخاصة ببناء الإنسان المسلم الواردة في الكتاب، والسنة، والآراء، والتطبيقات التربوية التي ترعاها الجهود الفردية، والجماعية في أي زمان ومكان، بهدف بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة النمو في جميع مراحل حياتها، التي تعمل لغير دنياها وآخرتها" (٣).

كما ذكر تشبيهاً جميلاً للتربية في معناها: "معنى التربية يشبه عمل الفلاح الذي يقلع الشوك، ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته" (٤).

مفهوم الطفولة:

الطفولة لغة: الطفل بكسر الفاء - الصغير من كل شيء عينا كان أو حدثاً، فالصغير من أولاد الناس والدواب طفل، والصغير من السحاب طفل" (٥).

(١) تربية الطفل في الإسلام (النظرية والتطبيق)، محمد عبد السلام العجمي وآخرون، ص ٦.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ص ٧٠.

(٣) أصول التربية الإسلامية، سعيد إسماعيل علي، ص ١٥.

(٤) رسالة أيها الولد للغزالي، ص ٣٤، نقلاً عن: كيف تربى ولدك، ليلي عبدالرحمن الجريية، ص ٢٠.

(٥) محمد العجمي وآخرون، مرجع سابق، ص ٩.

" الطفولة اصطلاحاً: يشير مفهوم الطفولة إلى المرحلة المبكرة من حياة الإنسان والتي يكون خلالها في اعتماد شبه تام على المحيطين به سواء كانوا أبوين أو أعضاء الأسرة أو المدرسة . وهي التي تبدأ من الولادة وتنتهي بالبلوغ ، فالبداية تكون بالطفولة يقول تعالى: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ سورة: الحج . آية: ٥ ، وتنتهي مرحلة الطفولة بالبلوغ ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ سورة: النور . آية: ٥٩ ، أي أنها المرحلة التي تمتد من الولادة إلى الخامسة عشر من العمر حسب تعريف هيئة اليونسيف"^(١).

فيجب على المربي معرفة ماهية التربية ليكون على معرفة تامة من المطلوب منه كمربي.

(١) نفس المرجع ، ص ٩ .

الفصل الأول: عناية الإسلام بالطفولة .

المبحث الأول: مكانة تربية الطفل في الإسلام:

لاشك أن للطفل مكانته في الإسلام نظراً لتمييز مرحلة الطفولة عن غيرها من المراحل ، ففيها تغرس المبادئ والقيم والاتجاهات التي تشكل سلوك الإنسان في المستقبل عندما يكبر وينضج فتؤتي أكلها بإذن ربها (١) .

وإن أبرز ميزات التربية الإسلامية أنها تزرع قيماً من شأنها تقوية صلة الطفل المسلم بربه عز وجل إلى درجة تجعله يراقبه في السر والعلن في حركاته وسكناته ، ومعنى ذلك أن يستشعر الطفل خشية الله عز وجل والخوف منه ، في نفس الوقت الذي يتوجه إليه بالرجاء (٢) .

وتربية الآباء أطفالهم تربية صالحة بركة لوالديهم ومجتمعاتهم وكم هي الأمور العظيمة والجميلة في فضل ومكانة تربية الأطفال (٣) .

فقد جاء في السنة أحاديث تدل فضل تربية الطفل اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ، ما جاء في فضل تربية البنات مما أخرجه مسلم في صحيحه، عن أنس ابن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: " من عال جاريتين حتى يبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه " (٤) .

" من أجل هذا كان لابد للشعوب العربية الإسلامية أن تسعى لإقامة تربية تنبع من مصدرى الإسلام الأساسيين ، وهما القرآن الكريم والسنة النبوية حتى يمكن إيجاد شخصية

(١) انظر: محمد العجمي ، مرجع سابق ، ص ١٠ .

(٢) انظر: سعيد إسماعيل ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

(٣) انظر: الإجمال في تربية الأجيال ، عبدالرحمن آل عوضه ، <http://www.saaaid.net> .

(٤) صحيح مسلم ، ك / البر والصلة والآداب ، ب / فضل الإحسان إلى البنات ، ج ٤ ، ص ٢٠٢٨ ، (٢٦٣١) .

إسلامية قادرة على القيام بمهمة خلافة الله على الأرض و إعمارها " (١).

ولا يخفى على أحد ما للتربية من مكانة عظيمة إذ أنها تكون سبب في دخول الجنة والنجاة من النار بعد مشيئة الله وقد دل على ذلك أحاديث في السنة ، وإنها لعبادة عظيمة و متعة ولذة في الحياة الدنيا وزيادة للحسنات في الآخرة ، إذ أن الولد الصالح واحد مما يبقى للإنسان بعد موته ، و مما يدل على مكانة التربية في الإسلام وعظيم شأنها أن الله عز وجل يحاسب الآباء عليها ، فالتربية فرض عين على الآباء .

(١) سعيد إسماعيل ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

المبحث الثاني: أهداف تربية الطفل في الإسلام:

١- ترسيخ العقيدة:

" من خلال تعامل النبي ﷺ مع الأطفال نجد خمس أركان أساسية في تثبيت العقيدة .

الأساس الأول: ترسيخ العقيدة عن طريق التلقين ، فقد كان السلف يعلمون الطفل في أول حياته كلمة التوحيد " (١) ، ومما رواه ابن ظفر المكي قصة لطيفة في حب تكرار الطفل الشهادتين فقال: بلغني أن أبا سليمان داوود بن نصير الطائي - رحمة الله تعالى - لما بلغ من العمر خمس سنوات أسلمه أبوه إلى المؤدب ، فابتدأ بتلقين القرآن وكان لقينا فلما تعلم سورة " هل أتى على الإنسان " وحفظها رأته أمه يوم الجمعة مقبلاً على الحائط مفكراً يشير بيده فخافت على عقله فنادته ، قم يا داوود فالعب مع الصبيان فلم يجبه فضمت إليها فدعت بالويل ، فقال: مالك يا أمه أبك بأس ؟ قالت: أين ذهنك ؟ قال: مع عباد الله ، قالت: أين هم ؟ قال: في الجنة ، قالت: ما يضعون ؟ قال: " متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً " ثم مر في السورة وهو شاخص كأنه يتأمل شيئاً حتى بلغ قوله " وكان سعيهم مشكوراً " ثم قال: يا أمه ما كان سعيهم ؟ فلم تدر ما تجبه فقال لها: قومي عني حتى أنتزه عندهم ساعة فقامت عنه فأرسلت إلى أبيه فأعلمته شأن ولده فقال له أبوه: يا داوود ، كان سعيهم أن قالوا " لا إله إلا الله محمد رسول الله " فكان يقولها في أكثر أوقاته " (٢) .

الأساس الثاني: ترسيخ حب الله تعالى والاستعانة به ومراقبته والإيمان بالقضاء والقدر

، ومما ورد في حض الأطفال على ذلك:

(١) منهج التربية النبوية للطفل ، محمد نور سويد ، ص ٨٤ .

(٢) أنباء نجباء الأبناء ، ابن ظفر المكي ، ص ١٦٠ ، نقلاً عن منهج التربية للطفل ، محمد نور سويد ، ص ٨٥ - ٨٧ .

عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال: " يا غلام ، إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله بك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف " (١) .

" فإذا حفظ الطفل هذا الحديث وفهمه جيداً ، لم تقف أمامه عشره ، ولم يعقبه شيء في مسيرة حياته كلها ، فأى تربية هذه - قديمة أو حديثة - تستطيع أن تبلغ من نفس الطفل كما بلغها هذا الحديث " (٢) .

الأساس الثالث: ترسيخ حب النبي ﷺ .

كيف نرسخ محبة النبي ﷺ في الأطفال ؟

على الأولياء رحمهم الله أن يعرفوا أولادهم على سيرة المصطفى ﷺ وذلك بحثهم أن يطلعوا على كتب السيرة فإن فيها من رقيق القلوب وتهذيب النفوس وتحبيب الرسول ﷺ إليها مما يعينهم على اتخاذه القدوة ليحصل بذلك كمال الإيمان ، ومن كتب السيرة المؤلفة للأطفال ما يشد النفس لاقتنائها جزى الله من ألفها صحبته ﷺ في أعلى الجنان (٣) .

الأساس الرابع: تعليم الطفل القرآن:

القرآن له تأثير على النفس البشرية عامة يهزها ويجذبها ويضرب على أوتارها ، وكلما اشتدت النفس صفاء كلما ازدادت تأثراً ، والطفل أقوى الناس صفاء ، وفطرته ما زالت نقية

(١) سنن الترمذي ، ك/ صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ب/ منه ، ج ٤ ، ص ٦٧ ، (٢٥١٦) .

(٢) محمد نور سويد ، مرجع سابق ، ص ٨٧ .

(٣) انظر: شرف أصحاب الحديث للبغدادي ، ص ١٠ ، نقلاً عن منهج التربية النبوية للطفل ، محمد نور سويد ، ص ٩٧ .

فحينما يعايشه ترتيباً وفهماً يستطيع هذا الطفل أن يحل كثيراً من مشكلاته الإعتقادية والنفسية وأن يوسع مداركه ، وذاكرته ^(١) .

" قال الحافظ السيوطي: " تعليم الصبيان القرآن أصل من أصول الإسلام فينشئون على الفطرة ويسبق إلى قلوبهم أنوار الحكمة قبل تمكن الأهواء منها وسوادها بأكدار المعصية والضلال " ^(٢) .

" وإليك نموذجاً عن دقه فهم الأطفال للقرآن وحرصهم على فهمه ، فيما روى أن المأمون كان يقرأ القرآن وهو صغير على أستاذة الكسائي وكان من عادة الكسائي أن يطرق إذا قرأ المأمون فإذا أخطأ رفع رأسه ناظراً إليه ويرجع إلى الصواب ، فقرأ يوماً المأمون سورة الصف ، ولما وصل إلى قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ فرجع الكسائي رأسه فنظر المأمون إليه وكرر الآية وهو يفتش عن خطئه ، فوجدها صحيحة ، فمضى في قراءته ، ولما انصرف الكسائي دخل المأمون على أبيه قائلاً: هل وعدت الكسائي بشيء ؟ قال: كيف علمت بذلك يا بني ؟ فأخبره بالأمر فسر الرشيد لفطنه ابنه وشدة ذكائه " ^(٣) .

الأساس الخامس: تربية الثبات على العقيدة والتضحية من أجلها:

" إن العقيدة تغلوا بالضحية لها وكلما اتسعت دائرة التضحية كلما قويت النفس على الثبات ، ودل ذلك على الصدق والاستقامة .

والطفل المسلم اليوم في مواجهته للتحديات المعاصرة الكثيرة والخطط والمؤامرات والدراسات التي تدبر ضده لكي تحرضه عن دين الله ومنهجه ، وهو في مقابل ذلك يحتاج إلى التضحية في سبيل الله والثبات على منهجه ، فعند ذلك يتذوق حلاوة الإيمان ، وترتفع

(١) انظر: محمد نور سويد ، مرجع سابق ص ١٠٨-١١٠ .

(٢) تلاوة القرآن المجيد للشيخ سراج الدين نقلاً عن منهج التربية النبوية للطفل ، محمد نور سويد ، ص ١٠٤ .

(٣) محمد نور سويد ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

درجة قوته في النفس .

الطفل المسلم اليوم فيما قصه له الرسول ﷺ عن طفولة المؤمنين وتضحيتهم لدين الله أسوة وقدوة ، ولما بذله أطفال الصحابة قدوة يسير على درب الإيمان لا يخاف في الله لومه لائم^(١) .

٢- تحقيق العبودية في كل أمر من أمور الحياة:

إن من الأمور المهمة في تربية الطفل أن يعرف أنه عبد لله عز وجل وأن يعلم معنى الربوبية والإلهية^(٢) .

" والمربي الناجح هو الذي يسعى إلى تنشئة ولده على العبادات ليضمن تعلقه بالدين ، ومن الخطأ أن نهمل الطفل ثم نلزمه بالتكاليف الشرعية بعد بلوغه " ^(٣).

ونلاحظ من توجيهات النبي ﷺ أنه ركز على خمسة أركان وهي:

١- الصلاة ، وتمر بمراحل أولها: مرحلة الأمر بالصلاة:

روى أبي داود في سننه عن معاذ بن عبدالله بن خبيب الجهني ، قال: دخلنا عليه ، فقال لامرأته: متى يصلي الصبي ، فقالت: كان رجلاً منا يذكر عن رسول الله ﷺ ، أنه سئل عن ذلك ، فقال: " إذا عرف يمينه من شماله ، فمروه بالصلاة " ^(٤) .

المرحلة الثانية: مرحلة تعليم الطفل الصلاة .

ذكر العلماء أن تعليم المميز الصلاة لا لوجوبها عليه ولكن ليتعود عليها حتى إذا بلغ

(١) نفس المرجع ، ص ١١٤ .

(٢) انظر: كيف يربي المسلم ولده ، محمد سعيد مولوي ، ص ١١٦ .

(٣) ليلي عبدالرحمن الجريه ، مرجع سابق ، ص ٣٠ .

(٤) سنن أبي داود ، ك/ الصلاة ، ب/ متى يؤمر الصبي بالصلاة ، ج ١ ، ص ١٣٤ ، (٤٩٧) ، حكم الألباني:

ضعيف .

الحلم كانت الصلاة يسيرة عليه ، وتعلق قلبه بها ولم يقدر على تركها " (١).

المرحلة الثالثة: مرحلة الأمر بالصلاة والضرب على تركها .

وتبدأ في سن العاشرة من عمر الطفل ، فإذا قصر في صلاته أو تهاون وتكاسل في أدائها ، فعند ذلك يجوز للوالدين استخدام العلاج النبوي وهو الضرب تأديباً له على ما فرط في حق نفسه (٢) .

٢- الطفل والمسجد:

ولقد كان وما زال هو المصدر لأجيال باعوا أنفسهم لله وساروا على نهجه واقتدوا برسولهم لهذا عُني أطفال الصحابة بالصلاة مع الرسول ﷺ في المسجد ، وهذا يكون عندما يستطيع الطفل قضاء حاجته بنفسه (٣) .

٣- الصوم:

عبادة الصوم فيها تعويد على الصبر ، ولا بد من تعويد الطفل عليها من صغره حتى لا يتفا جئ عند بلوغه بهذه المهمة التي يصعب على النفس فعلها (٤) .

٤- الحج:

" الحج مثل الصوم والصلاة يعود الطفل على هذه العبادات ليعتاد الصلة بالله تعالى ومناجاته والاستجابة لأوامره وليتهيأ للتكليف الذي ينتظره عند بلوغه فلا يجده صعباً شاقاً عليه ، وإنما مألوفاً لديه " (٥) .

(١) ليلي عبدالرحمن الجريبي ، مرجع سابق ، ص ٣٠ .

(٢) انظر: محمد نور سويد ، مرجع سابق ، ص ١٢٧ .

(٣) انظر: نفس المرجع ، ص ١٣١ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٣٥ .

(٥) محمد نور سويد ، مرجع سابق ، ص ١٣٦ .

٥- الزكاة:

من المعلوم أن زكاة الفطر فرض عين على أهل البيت حتى الأطفال ، فمن الجميل لو قام المرابي بتكليف الطفل بتوزيع زكاته بنفسه ، لما في ذلك من زرع حب المساعدة للفقراء والمساكين ، كما أن هذا الأمر يعرف الطفل بالزكاة وعظيمها وفرضيتها وبالتالي يؤمن بوجوبها .

الفصل الثاني: التوجيه النبوي للوالدين .

المبحث الأول: تربية الأطفال أمانة .

" الذرية الصالحة مطلب كل إنسان في هذه الحياة فمن منا لا يريد ذرية صالحة تقربها عينه ، وينشرح لها صدره وتطيب بها نفسه .

بل حتى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام - طلبوا من الله - عز وجل - ذرية صالحة طيبة ، فهذا إبراهيم - عليه السلام - يقول تعالى على لسانه: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ سورة: الصافات . آية: ١٠٠ .

وهذا زكريا - عليه السلام - لما اشتاقت نفسه للذرية دعا ربه ، قال: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾^(١) سورة آل عمران . آية: ٣٨ .

أما التوجيه النبوي لصلاح الذرية أن تكون صلاح الذرية بصلاح الوالدين وهما القدوة الحسنة للطفل الناشئ ، أثراً كبيراً على نفس الطفل بالإضافة إلى تقواهم لله - عز وجل - وإتباعهم لمنهجه مع شيء من الجهد والتعاون بينهما ، ينشأ الطفل على الطاعة والانقياد لله تعالى وهذا ما أكدته الآية الكريمة ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾^(٢) سورة: آل عمران . آية: ٣٤ .

" فإذا ما نشأت الذرية على الطاعة والدعوة لدينه - عز وجل - كان اللقاء بينهم في جنات الخلد ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾^(٣) سورة: الطور . آية: ٢١ .

(١) حسن أحمد همام ، مرجع سابق ، ص٧ .

(٢) محمد نور سويد ، مرجع سابق ، ص ٤٣ - ٤٤ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٤٤ .

" ولهذا قال أحد الصالحين: يا بني إني لأستكثر من الصلاة لأجلك " (١).

" وقال سعيد بن المسيب: إني لأصلي فأذكر ولدي ، فأزيد في صلاتي وقد روى أن الله عز وجل يحفظ الصالح في سبعة ذريته " (٢).

" وعلى ذلك فإن مسؤولية تربية الأبناء وتنشئتهم تقع بالدرجة الأولى على عاتق الوالدين ، ولذا نجد أن النبي ﷺ يشير إلى هذه المسؤولية ويحث عليها لما لها من أثر عظيم وخطير في تكوين شخصية الطفل وسلوكه بل وحياته كلها " (٣).

فقد روى البخاري في صحيحة عن ابن عمر رضي الله عنهما ، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، الإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته ، والخدام راع في مال سيده ومسئول عن رعيته " (٤).

فقد وضع الرسول ﷺ قاعدة أساسية مفادها أن الابن يشب على دين والديه ، وهما المؤثران القويان عليه " (٥) . في قوله: " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه ، كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء " (٦).

وقد أكد ابن القيم رحمه الله هذه المسؤولية وتكلم كلاماً مفيداً نافعاً ، فقال: قال بعض أهل العلم: أن الله سبحانه وتعالى يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة ، قبل أن يسأل الولد عن

(١) نفس المرجع ، ص ٤٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٤٥ .

(٣) حسن أحمد همام ، مرجع سابق ، ص ١١ .

(٤) صحيح البخاري ، ك/ الجمعة ، ب/ الجمعة في القرى والمدن ، ج ٢ ، ص ٥ ، (٣٩٨) .

(٥) محمد نور سويد ، مرجع سابق ، ص ٦ .

(٦) صحيح البخاري ، ك/ الجنائز ، ب/ ما قيل في أولاد المشركين ، ج ٢ ، ص ١٠٠ ، (١٣٨٥) .

والده فإنه كما أن للأب على ابنه حقاً ، فللابن على أبيه حق ، فكما قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ سورة: العنكبوت . آية: ٧. قال تعالى: ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ سورة: التحريم . آية: ٦.

قال علي بن أبي طالب: علموهم وأدبوهم .

ويتابع ابن القيم قوله: فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد أساء غاية الإساءة ، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء ، وإهمالهم لهم ، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه ، فأضاعوهم صغاراً ، فلم ينتفعوا بأنفسهم ، ولم ينفعوا آباءهم كباراً^(١) . وعلى ذلك يجب على المربين أن يخلصوا في تربية أبنائهم ويتبعوا بذلك مرضاة الله عز وجل ، ويصبروا على مشاق التربية ويدعوا لأبنائهم بالصلاح ، فبصلاحهم تصلح الأمة .

(١) انظر: محمد نور سويد ، مرجع سابق ، ص ٢٧ .

المبحث الثاني: صفات المربي الناجح .

هناك صفات أساسية كلما اقترب منها المربي كانت له عوناً في العملية التربوية ، والكمال البشري هو للرسول ﷺ ولكن الإنسان يسعى بكل جهده وبقدر المستطاع ، يراقب فيها نفسه بنفسه ، وذلك للتوصل إلى الأخلاق الطيبة والصفات الحميدة وإليك أهم الصفات التي يسعى إليها المربي وفقني الله وإياك إليها ^(١) .

١- الحلم و الأناة:

" وهما من الصفات التي يحبها الله ولهما تأثير تربوي كبير " ^(٢) .

٢- الرفق واللين:

فقد روى مسلم في صحيحه عن عائشة زوج النبي ﷺ قال: يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ، وما لا يعطي على ما سواه " ^(٣) .

٣- الرحمة:

" إن رحمة الأولاد من أهم أسس نشأتهم ومقومات نموهم النفسي والاجتماعي نمواً قوياً سوياً " ^(٤) .

٤- الابتعاد عن الغضب:

﴿ وَالَّذِينَ يَحْتَبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ سورة: الشورى

آية: ٣٧ .

(١) انظر: محمد نور سويد ، مرجع سابق ، ص٣٦ .

(٢) كيف نربي أبناءنا تربية صالحة ، ص٦ ، نقلا عن المنهاج النبوي في تربية الطفل ، علي نايف الشحود ،

<http://IslamHousa.com>

(٣) صحيح مسلم ، ك/ البر والصلة والآداب ، ب / فضل الرفق ، ج٤ ، ص٢٠٠٣ ، (٢٥٩٢) .

(٤) علي نايف الشحود ، مرجع سابق ، ص١٢ .

يجب على المربي أن لا يبالغ في التأديب حتى يتحول من كونه يربي بعبابه إلى أنه ينتقم لنفسه ، بل يربي بعيداً عن الغضب الذي فيه الانتقام للنفس .

٥- المرونة والليونة:

" وهنا يجدر بنا فهم الليونة بمعناها الواسع ، وهي: قدرة فهم الآخرين بشكل متكامل لا بمنظار ضيق ، وليس معناها الضعف والهوان ، وإنما التيسير الذي أباحه الشرع " (١) .

٦- الاعتدال والتوسط:

" إن التطرف صفة ذميمة في كل الأمور ، لهذا نجد أن رسول الله ﷺ يحب الاعتدال في أمور الدين ، منا بالك في باقي الأمور الحياتية الأخرى ، والتي أهمها العملية التربوية" (٢) .

٧- التحول بالموعظة الحسنة:

" إن كثرة الكلام في كثير من الأحيان لا تؤتي أكلها ، في حين نجد أن التحول بالموعظة الحسنة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها " (٣) .

٨- القدوة الحسنة وعدم مخالفة الفعل للقول:

وقال سبحانه ناهياً عن مخالفة الفعل للقول ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ

(٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ سورة: الصف . آية: ٢-٣ .

أي: لم تقولون الخير وتحثون عليه وربما تمدحتم به وأنتم لا تفعلونه ، وتنهون عن الشر وربما نزهتم أنفسكم عنه ، وأنتم متلوثون به ومتصفون به " (٤) .

فلو اتصف المربي بهذه الصفات وتحراها في تعاملاته مع أبنائه أو من هم تحت وليته ، لنحلت كثير من المشاكل النفسية الاجتماعية التي يعاني منها أطفال اليوم .

(١) محمد نور سويد ، مرجع سابق ، ص ٣٨ .

(٢) محمد نور سويد ، مرجع سابق ، ص ٣٩ .

(٣) مقدمة ابن خلدون ، نقلا عن منهج التربية النبوية للطفل ، محمد نور سويد ، ص ٣٩ .

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن بن ناصر السعدي ، ص ٨٥٨ .

الفصل الثالث :

بعض مواقف النبي ﷺ مع الأطفال .

المبحث الأول : رحمة النبي ﷺ وشفقته بالأطفال .

" عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ " (١)

"ومن رحمته ﷺ وشفقته بالأطفال أنه كان يخفف صلاته ويسرع فيها رافة ورحمة بالصغير ، مخافة أن تفتن أمة بالصلاة وهي تسمع بكاءه ، فروى مسلم في صحيحة عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يسمع بكاء الصبي مع أمه وهو في الصلاة فيقرأ بالسورة الخفيفة أو بالسورة القصيرة " (٢) .

ومما ورد أيضاً عن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ فقالوا: أتقبلون صبيانكم؟ فقالوا: نعم ، فقالوا: لكنا والله ما نقبل ، فقال رسول الله ﷺ: "وأملك إن كان نزع الله منكم الرحمن" وقال ابن نمير " من قلبك الرحمة " (٣) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الأقرع بن حابس ، أبصر النبي ﷺ يقبل الحسن فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم ، فقال رسول الله ﷺ: " إنه من لا يرحم لا يُرحم " (٤) .

" ألا يدل هذا الهدي النبوي على حرص النبي ﷺ على أن يظهر المربي أمام من له في

(١) صحيح مسلم ، ك / الفضائل ، ب / رحمته ﷺ بالصبيان والعيال ، ج ٤ ، ص ١٨٠٨ . (٢٣١٦٦) .
 (٢) صحيح مسلم ، ك / الصلاة ، ب / أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام ، ج ١ ، ص ٧٤٢ ، (٤٧٠) .
 (٣) صحيح مسلم ، ك / الفضائل ، ب / رحمته ﷺ بالصبيان والعيال ، ج ٤ ، ص ١٨٠٨ ، (٢٣١٧) .
 (٤) صحيح مسلم ، ك / الفضائل ، ب / رحمته ﷺ بالصبيان والعيال ، ج ٤ ، ص ١٨٠٨ ، (٢٣١٧) .

عنفه حق التربية بمظهر الرحمة ؟ ليعطيهم في ذلك قدوة ؟ وإذا نزعت الرحمة من قلب المربي فهل تنفع التربية مع الولد ؟ وهل تجدي معه وسائل التربية المؤثرة ؟ وهل يتقبل الموعظة وينشأ على مكارم الأخلاق ؟

الجواب: حتماً لا " (١).

ومن مواقف نبي الرحمة التي تدل على رحمته بالأطفال أنه جعل ابنة أبي العاص على عاتقه وصلى بالمسلمين وهي على عاتقه ولم ينزلها .

فمن أبو قتادة قال: " خرج علينا النبي ﷺ وأمامه بنت أبي العاص على عاتقه ، فصلى ، فإذا ركع وضعها ، وإذا رفع رفعها " (٢).

خرج ﷺ ولم يتركها تبكي بعد أن كان يلعبها حتى تعلقت وتشبثت به وكانت في أوج تعلقها به ، فلم تتركه يخرج ، ولم يتركها تبكي وإنما احتملها على عاتقه وخرج بها في مشهد إنساني يضح بالمشاعر الأبوية الدافقة والرحمة النبوية الغامرة (٣).

إن هذا الحنان والرحمة بهذه الصبية الصغيرة هو بر تتسع دائرته ، لتشمل أمها زينب بنت الرسول ﷺ لما سيعتريها من الفرح والسرور لو علمت مكانة ابنتها عند رسول الله ﷺ (٤).

ومواقف رحمته ﷺ بالأطفال كثيرة ، ولنا فيها قدوة حسنة فإلهي الله أيها المربي بمن تحت يديك من الأطفال .

(١) حسن أحمد همام ، مرجع سابق ، ص ٣٣ .

(٢) صحيح البخاري ، ك/ الأدب ، ب / رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ، ج ٨ ، ص ٧ ، (٥٩٩٦) .

(٣) انظر: قصص نبوية ، عبد الوهاب ناصر الطريحي ، ص ٢١٨ .

(٤) انظر: نفس المرجع ، ص ٢١٩ .

المبحث الثاني: مزاحه وملاعبته ﷺ مع الأطفال.

إذا كان اللعب البريء ، والترويح عن النفس ، والإعداد الجسمي والرياضي من الأمور اللازمة للمسلم فإن لزومها للولد وهو صغير من باب أولى وذلك لأمرين مهمين:

الأول: لأن قابلية الولد للتعليم وهو صغير أكثر من قابليته وهو كبير " العلم في الصغر كالنقش على الحجر " (١).

الثاني: لأن حاجة الولد إلى ظاهرة اللعب والمرح والترويح وهو صغير أكثر بكثير من حاجته إليها وهو كبير " (٢).

والنبي ﷺ وهو القدوة الحسنة في كل شيء كان يلعب أبناء الصحابة ، ويروح عن نفوسهم ، ويدخل السرور عليهم ، ويمزح معهم ، ويستأنس بهم ويشجعهم على اللعب البريء والمدح المباح " (٣).

" فعن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ من أفكه الناس " (٤).

ومن المواقف الجميلة للرسول ﷺ في ملاعبته للأطفال، ما رواه الطبراني عن يعلى بن مره قال: كنا مع رسول ﷺ فدعينا إلى طعام ، فإذا الحسين رضي الله عنه يلعب في الطريق فأسرع النبي ﷺ أمام القوم، ثم بسط يديه فجعل حين يمر مرة ها هنا ومرة ها هنا، فيضاحه حتى أخذه ، فجعل إحدى يديه في ذقنه، والأخرى بين رأسه وأذنيه ثم اعتنقه وقبله، ثم قال رسول الله ﷺ: "حسين مني وأنا منه، أحب الله من أحبه، الحسن والحسين سبطان من

(١) حسن أحمد همام ، مرجع سابق ، ص ٤٠.

(٢) نفس المرجع ، ص ٤٠.

(٣) نفس المرجع ، ص ٤٠.

(٤) المراح في المزاح ، محمد بن محمد الغزي ، ج ١ ، ص ٤٢.

الأسباط " (١).

وروى أيضاً عن جابر - رضي الله عنه - قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يمشي على أربع وعلى ظهره الحسن والحسين - رضي الله عنهما - وهو يقول: " نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما " (٢).

إنه نبي الرحمة القائد ، الأب ، الإمام ، الرسول ، الذي عليه من المهام ما لا يقارن بأشغالنا ومع ذلك لعب مع الأطفال ومازحهم وروح عنهم ، ولم يغفل حتى حقهم ولم ينسهم ﷺ تسليماً كثيراً .

وكان النبي ﷺ وسلن يمازح الأطفال ومن ذلك ما رواه البخاري عن أنس رضي الله عنه يقول: إن كان النبي ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخي صغير لي: " يا أبا عمير ، ما فعل النغير " (٣).

من الفوائد التربوية في هذا الحديث:

١- برغم حجم الدعوة التي يقوم بها الرسول ﷺ وبرغم المشاغل وتيسير أمور الدولة الإسلامية إلا أنه جعل وقتاً لتربية أطفال المسلمين .

٢- استخدام الرسول ﷺ أسلوب التكنية للطفل الصغير " أبا عمير " وتكنية الولد تكسر الميوعة في النداء .

٣- تمتعت الجملة التي قالها عليه الصلاة والسلام بصفات تربوية عظيمة وهي:

أ- أن الجملة كانت قصيرة من حيث عدد الكلمات، فكان عدد الكلمات ست وعدد الحروف اثني عشر، وتلك الكلمات مناسبة لسن صغير.

(١) المعجم الكبير للطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، ج ٣ ، باب: الحاء بقية أخبار الحسن بن علي رضي الله عنه ، ص ٣٢ ، (٢٥٨٦).

(٢) المعجم الكبير للطبراني ، ج ٣ ، باب الحاء بقية أخبار الحسين بن علي رضي الله عنهما ، ص ٥٢ ، (٢٦٦١).

(٣) صحيح البخاري ، ك / الأدب ، ب / الإنبساط إلى الناس ، ج ٨ ، ص ٣٠ ، (٦١٢٩).

- ب- كانت سهلة النطق خالية من الكلمات الصعبة من السهل على الصغير نطقها .
- ج- سهلة الاستيعاب ومضمونها معروف، من الإمكان أن يستوعبها الطفل ويعرف مضمونها .
- د- سهلة الحفظ لوجود السجع وهو محبب إلى نفس الطفل ويستجيب له استجابة نفسية يعبر عنها بابتسامة وضحكة .
- هـ- فواصل الجملة مناسبة للطفل ، نداء ثم سكتة ، استراحة ، استفهام ، أغلقت الجملة^(١) .
- " ولهذا نود من المربين الأفاضل أن ينتقون الكلمات السهلة والجمل القصيرة عندما يضعون منهجاً أو في حال تعاملهم وشرح الدروس لطلابهم " ^(٢) .
- ٤- نزل الرسول ﷺ للمستوى العقلي للطفل ، ويعتبر ذلك سلوكاً تربوياً ودعواً حيث تزداد محبة أهل الطفل لرسول الله ﷺ ، ويثمر التفاعل بين الرسول ﷺ والطفل ، ولعل الأمراض النفسية التي تصيب الشباب مالها أبعاد طفولية نتيجة حرمانهم العطف من والديهم فيصابون بتلك الأمراض كالانطوائية^(٣) .
- إنه نبي الرحمة القائد، الرسول، الإمام، الأب، عليه مسؤوليات الدولة والأمة ولم يمنعه ذلك من اللعب مع الأطفال، فلم ينسهم ولم يغفل حقهم، كان يمازحهم، ويلاعبهم ويروح عنهم صلوات ربي وسلامه عليه .

(١) انظر: حسن أحمد همام ، ص ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٣٩ .

(٣) انظر: حسن أحمد همام ، مرجع سابق ، ص ٣٩٣٨ .

الخاتمة

لنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة في تتبع طريقته ومنهجه، وتعاملاته مع هذه النعمة العظيمة الأطفال الذين هم زينة الحياة الدنيا وبهجتها، فعلى الآباء حفظهم الله أن يقدرُوا هذه النعمة التي بين أيديهم، بمعرفة الحقوق الواجبة عليهم تجاه أطفالهم، ومعرفة الصفات التي يكون عليها المرابي حال تربيته وتنشئته لهذا الطفل الأمانة، والاطلاع على سيرة المصطفى ﷺ في مواقفه مع أحفاده أبناء المسلمين.

أسأل المولى جل في علاه أن يجعلنا ممن اهتدى بهدية واقتفى أثره، وأن يرزقنا الإخلاص وأن يجعل هذا العمل حجة لنا لا علينا، وأن يبارك وينفع كلمن قرأه أو تلمح صفحاته، وأن لا يجعلنا ممن يقولون ما لا يفعلون.

وصلي يا ربي وبارك على إمام الهدى على من علمنا الخير كله، وحذرنا من الشر كله، وأحبنا وأحببنا وما رأنا وما رأينا، فجزيه عنا خير ما جزيت نبياً عن أمته وأجمعنا بهو أحشرنا في زمرة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- البخاري، الجامع الصحيح، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.
- مسلم، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي .
- الترمذي، سنن الترمذي، دار الغرب الإسلامي.
- أبو داود، سنن أبو داود، المكتبة العصرية .
- الطبراني، المعجم الكبير للطبراني، مكتبة ابن تيميه، الطبعة الثانية.
- عبد الرحمن السعدي، تفسير السعدي، الطبعة الرابعة ١٤٢٦ هـ.
- محمد مكروم بن علي، لسان العرب، دار صادر، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ.
- سعيد إسماعيل علي، أصول التربية الإسلامية، دار الميسرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ.
- محمد نور سويد، منهج التربية النبوية للطفل، دار الوفاء، الطبعة الرابعة ١٤١٣ هـ.
- محمد سعيد مولوي، كيف يربي المسلم ولده، رمادي للنشر، الطبعة الخامسة ١٤١٨ هـ.
- ليلي عبد الرحمن الجريه، كيف تربي ولدك، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ.
- عبد الوهاب ناصر الطريري، قصص نبوية، الطبعة الخامسة ١٤٣٣ هـ.
- محمد العجمي وآخرون، تربية الطفل في الإسلام النظرية والتطبيق، مكتبة الرشد، طبعه ١٤٢٥ هـ.
- محمد بن محمد الغزي، المراح في المراح، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.
- عبدا لرحمن محمد آل عوضه، الإجمال في تربية الأجيال، <http://www.saaaid.net>.

- علي نايف الشعود، المنهاج النبوي في تربية الطفل، <http://islamHousa.com>
- حسن أحمد حسن همام، مواقف النبي ﷺ مع الأطفال، دار الحضارة، الطبعة الأولى
- ١٤٢٦هـ.

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾	آل عمران	٣٤	١٦
﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ﴾	آل عمرا	٣٨	١٦
﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾	الحج	٥	٧
﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ ﴾	النور	٥٩	٧
﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴾	العنكبوت	٧	١٨
﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﴾	الأحزاب	٢٠	٣
﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾	الصافات	١٠٠	١٦
﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ ﴾	الشورى	٣٧	١٦
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾	الصف	٣-٢	٢٠
﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ﴾	التحریم	٦	١٨

فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	طرف الحديث
١٣	إذا عرف يمينه من شماله
٢١	إنه من لا يرحم لا يُرحم
٢٤	حسين مبي وأنا منه
٢٢	خرج علينا النبي ﷺ وأمامه بنت أبي العاص على عاتقه
١٧	كلكم راع وكلكم
١٧	كل مولود يولد على الفطرة
٢١	كان رسول الله ﷺ يسمع بكاء الصبي
٢٣	كان رسول الله ﷺ من أفكه الناس
٢١	ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ
٨	من عال جاريتين حتى يبلغا جاء يوم القيامة
٢٤	نعم الحمل جملكما ونعم العدلان أنتما
٢١	وأملك إن كان نزع الله منكم الرحمن
١١	يا غلام ، إنني أعلمك كلمات
١٩	يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق

فهرس الموضوعات

٢	الإهداء.....
٣	المقدمة.....
٦	التمهيد.....
٨	الفصل الأول: عناية الإسلام بالطفولة ..
٨	المبحث الأول: مكانة تربية الطفل في الإسلام:.....
١٠	المبحث الثاني: أهداف تربية الطفل في الإسلام:
١٦	الفصل الثاني: التوجيه النبوي للوالدين .
١٦	المبحث الأول: تربية الأطفال أمانة
١٩	المبحث الثاني: صفات المربي الناجح
٢١	الفصل الثالث: بعض مواقف النبي ﷺ مع الأطفال .
٢١	المبحث الأول: رحمة النبي ﷺ وشفقته بالأطفال
٢٣	المبحث الثاني: مزاحه وملاعبته ﷺ مع الأطفال.
٢٦	الخاتمة
٢٧	المصادر والمراجع
٢٩	فهرس الآيات.....
٣٠	فهرس الأحاديث.....
٣١	فهرس الموضوعات